

العقائد



ثاني ثانوي

طبعة ١٤٢٨ هـ

المحتويات

الدرس الأول: العدل الإلهي. (١)

مقدّمة

نلتقي بِكَ ـ عزيزي الطالب ـ مرةً أخرى مع منهج جديد حول مسائل العقيدة الإسلامية، حيث نبحث فيه الأصل الثاني من أصول الدين، وهو أصل العدل، نعرضه لكَ بشيء من التفصيل، يختلف عن عَرْضِهِ المختصر في المستويات السابقة .. نسأله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل.

أولاً: العدل في اللغة

العدل هو: ضدّ الجور، أي الظلم[١].

فيقال: فلان عادل، أي أنه غير ظالم وليس جائرًا.

والمقصود بالظلم: «وضع الشيء في غير موضعه، إمّا بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه»[٢].

ويسمِّي الإمام علي عليه السلام من يضع الشيء في مواضعه بالعاقل، وإليك حكمته عليه السلام عندما قيل له: «صِفْ لنا العاقل»، فقال: «هو الذي يضع الشيء في مواضعه»، فقيل له: «صِفْ لنا الجاهل»، فقال: «قد فعلت»[٣].

والعدل: اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته، والمقصود منها أنه

---

(١) ابن منظرو، لسان العرب، ج٦، مادّة (عدل)، ص ١٢٣، وانظر أيضًا: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج٢، ص ٣٨. الأزهري، تهذيب اللغة، ج٢، ص ١٢٤.

(٢) العلاّمة المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٧، ص ٢٠٥، وراجع أيضًا: المعجم الوسيط، مادّة (ظلم)، ص ٥٧٧.

(٣) الميرزا حبيب الله الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٢١، ٣٥٧.

تعالى لا يظلم ولا يجور ولا يُجْحِفُ في حق ذي حق[1].

ثانيًا: العدل في اصطلاح علماء العقائد[2]

يقول الشيخ محمد رضا المظفّر رحمه الله[3] في كتابه «عقائد الإمامية»: «ونعتقد أن من صفاته تعالى «العدل» ...: أي أنه عادل غير ظالم فلا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه، يثيب المطيعين، وله أن يجازي العاصين، ولا يكلّف عباده ما لا يطيقون ولا يعاقبهم زيادةً على ما يستحقّون»[4].

ومن أروع الكلمات التي تختصر معنى العدل الإلهي قول الإمام الصادق عليه السلام: «وأما العدل فلا تنسب إلى خالقك ما لامَكَ عليه».

أي: لا تصفه بالظلم، أو تفسّر عمله بنحوٍ يُعَدّ معه ظالمًا.

وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضًا يومًا لهشام بن الحكم ـ الذي كان من تلامذته ـ: «من العدل أن لا تتهمه ...»[5].

وقفة مهمّة

هل العدل الإلهي يعني المساواة؟

---

(١) خلاصة علم الكلام، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، ص ١٤١.

(٢) علماء العقائد هم العلماء الذين يتخصّصون في دراسة العقائد الإسلامية، ويسمّون أيضًا بـ (علماء الكلام).

(٣) من أكابر علماء النجف الأشرف المجدّدين في مناهج الحوزة العلمية أسّس «جمعية منتدى النشر». ولد سنة ١٣٢٢ هـ بالنجف الأشرف، وتوفي فيها سنة ١٣٨٣ هـ. له العديد من المؤلّفات: أصول الفقه ٣ أجزاء، والسقيفة، والمنطق ٣ أجزاء. راجع في ترجمته: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، ج٣، ص ١٢١٧.

(٤) ص ٦٢. راجع أيضًا: أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ص ١٥٣.

(٥) الشيخ محمد الريشهري، العدل في الرؤية التوحيدية للوجود، ص ٧٢.

العدل لا يعني المساواة دائمًا؛ لأن العدل الإلهي هو إعطاء كل شخص ما يستحقّه، بخلاف المساواة التي تعني: أن يُعطى كلُّ الأشخاص بالتساوي دون تمييز بينهم، فالتمييز دون مبرّر يؤدّي إلى الظلم.

فمثلاً: لو كان هناك معلم يمنح كل طلابه درجة واحدة دون أن يأخذ بنظر الاعتبار المستوى الدراسي والجهد الذي يبذله كل طالب، فهذه المساواة ظلم بكل ما للكلمة من معنى.

ومثله أيضًا: لو كان هناك طبيب لا يأخذ باعتباره حالة المرضى ونوع المرض الذي يعانون منه، فيعطيهم دواءً واحدًا ومستوًى واحدًا من الجرعات، فهذه المساواة ظلم بيِّن واضح.

من ذلك نستنتج بأن العدل الإلهي ليس معناه المساواة، وإنما هو إعطاء كل شخص حقه الذي يناسبه.

المناقشة

س١/ عرِّف العدل لغة.

س٢/ عرِّف العدل الإلهي عند علماء العقائد.

س٣/ ماذا يسمّي الإمام علي عليه السلام من يضع الأمور في مواضعها؟ وماذا يسمي من لا يضعها في ماوضعها؟

س٤/ لخَّصَ الإمام الصادق عليه السلام معنى العدل الإلهي في كلمات. اذكرها.

س٥/ هل العدل يعني المساواة؟ وضح ذلك.

س٦/ لعلماء العقائد مسمًّى آخر، ما هو؟

الدرس الثاني: العدل الإلهي ـ (٢)

ثالثًا: العدل الإلهي في القرآن الكريم

«لقد ذمَّ القرآن الكريم الظلمَ بأنواعه المختلفة في ٢٩٠ موضعًا منه، كما أدان القرآنُ ظلمَ الإنسان نفسه، ونزّه اللهَ تعالى عن هذه الصفة الذميمة بنحوٍ جازم ٤١ مرة»[١].

وإليك ـ عزيزي الطالب بعض الآيات القرآنية التي تنزّه الله عن الظلم:

- ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ـ يونس: ٤٤ ـ.
- ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ ـ الكهف: ٤٩ ـ.
- ﴿تِلْكَ آَيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ ـ آل عمران: ١٠٨ ـ.
- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ ـ الأنبياء: ٤٧ ـ.
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ـ فصّلت: ٤٦ ـ.

رابعًا: العدل الإلهي في الروايات[٢] الإسلامية

اهتمّت الرويات الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بمسألة العدل الإلهي، وسنعرض لك ـ عزيزي الطالب ـ بعضًا منها:

(١) محمد الريشهري، العدل في الرؤية التوحيدية للوجود، ص ٣٥.

(٢) مصطلح الرواية المقصود به الحديث سواء ورد اسم رواتها أم لم يذكروا، انظر: أصول الحديث، الشيح الدكتور الفضلي، ص ٣٣.

قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في وصف الله تعالى: «**ارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعَدَل عليهم في حُكمه**».

وقال عليه السلام في موضع آخر: «**وأشهد أنه عَدْلٌ وَحَكَمٌ فَصْلٌ**».

وفي حديث نبوي مشهور أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**بالعدل قامتِ السماوات والأرض**»[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**إن العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصبه لإقامة الحق، فلا تُخَالِفُهُ في ميزانه، ولا تعارضُهُ في سلطانه**»[2].

ورد في دعاءٍ يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل: «وقد علمتُ ـ يا إلهي ـ أنه ليس في نقمتك عَجَلَة ولا في حكمك ظلم، وإنما يعجل من يخاف الفوت، وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوًّا كبيرًا»[3].

خامسًا: لماذا العدل من أصول الدين؟

كثيرًا ما يطرح هذا السؤال في الكتب العقائدية التي تتحدث عن «العدل الإلهي»، وهو:

لماذا عَدَّ علماء العقائد الشيعة «العدل» أصلاً من أصول الدين[4] من بين الصفات الإلهية كـ «العلم والحكمة والرحمة»؟

ويجيبون عن هذا التساؤل بعدة إجابات، نذكر منها التالي:

---

(١) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ج٤، ص ٣٣٢.
(٢) محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ج٦، ص ٢٤٢٤، دار الحديث، ط ١٤٢٢ هـ.
(٣) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ج٤، ص ٣٣٤.
(٤) هناك من علماء الشيعة من يبحث العدل الإلهي ضمن الصفات الإلهية، ولا يعدّه أصلاً مستقلاًّ من أصول الدين. **راجع الملحق رقم (١) في نهاية المقرّر.**

(١) العدل الإلهي تعتمد عليه الصفات الإلهية الأخرى

يذهب بعض علماء العقيدة ـ في الإجابة عن هذا التساؤل ـ إلى أن جميع الصفات الإلهية ـ مثل: الحكمة والرزق والرحمة وغيرها ـ تعتمد على العدل، وذلك لأن من لوازم العدل الإلهي وضع الأمور في مواضعها الصحيحة، ولكي تكون صفاته تعالى صفات كاملة يجب أن تكون في مواضعها الصحيحة.

فمن هذه الجهة إذا آمنَّا بصفة العدل له سبحانه أمكننا القول برحمته التي يرحم بها في المواضع الصحيحة، وكذلك الرزق، حيث يرزق البشر بشكل صحيح، كلٌّ حسبما يحتاج إليه .. وهكذا.

(٢) بقية أصول الدين تعتمد على أصل العدل

فالأصول: النبوة والإمامة والمعاد جميعها تعتمد على صفة العدل الإلهي.

ذلك أن من لوازم العدل الإلهي أن لا يترك الله البشرَ دون مرشدين من أنبياء وأئمة معصومين يكملون مسيرة الأنبياء، لهذا أرسل للبشر هؤلاء الأنبياء ونصَّب لهم أوصياء لكيلا يضلوا.

ثم ـ لعدله ـ يبعثهم ليثيب المحسن ويعاقب المسيء.

ويذكر علماء الكلام أننا إذا لم نؤمن بعدل الله لا يمكننا أن نقول أنه سيبعث لنا أنبياء بشكل ضروري، وكذلك لا يمكننا الجزم بأصل المعاد وعودتنا يوم القيامة ليحاسب الناس على أعمالهم إذا لم نقل بالعدالة الإلهية.

(٣) للتفريق بين من يؤمن بالعدل من الفرَق الإسلامية

يرى كثير من المتتبّعين أن العدل الإلهي صار أصلاً من أصول الدين في المذهب الشيعي الإمامي بسبب ظهور فرقة من الفِرَق الإسلامية في مطلع القرن الرابع الهجري تسمّى **فرقة الأشاعرة**[١] لا تؤمن بأن العدل الإلهي من أصول

---

(١) لمعرفة المزيد عن فرقة الأشاعرة والفرق الإسلامية الأخرى، **راجع الملحق رقم (٢) في نهاية المقرر.**

الدين، بل تؤمن بفكرة «أن الله مالك كل شيء ويستطيع أن يفعل في ملكه ما يشاء، فلو أدخل الأنبياء النار وأدخل العاصين الجنة لم يكن ظالمًا لهم؛ لأنهم مُلْكُه، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ـ الأنبياء: ٢٣ ».

فصار العدل العلامة الفارقة التي تميّز هوية المذهب الشيعي الإمامي، فأدرجه علماؤنا ضمن أصول الدين[١].

ويردّ علماؤنا على أتباع فرقة الأشاعرة بأن الآيات التي تتحدث عن نفي صفة الظلم عن الله تعالى تكفي للردّ على ما يدّعون.

لأنه تعالى حتى لو كان مالكًا لجميع خلقه، فإنه قد وردت الآيات الكثيرة التي تتحدّث عن نفي ظلمه لأي عبد من عباده.

المناقشة

س١/ كم عدد الآيات التي تذم الظلم في القرآن الكريم؟

س٢/ هاتِ آية ورواية تذمّان الظلم.

س٣/ بماذا تميّز العدل من بين الصفات الإلهية ليجعل كأصل من أصول الدين؟

س٤/ ما هي عقيدة الأشاعرة في العدل الإلهي؟ وما هو دليلهم على ذلك؟

س٥/ اذكر ردًّا واحدًا على فكرة الأشاعرة فيما يخص اتصاف الله تعالى بالعدل.

(١) راجع: الشهيد مرتضى المطهّري، علم الكلام، ص ١٩ و٥٠. والشيخ محسن قراءتي، دورس من القرآن، ص ٨٢. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ج٤، ص ٣٨٥. والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دروس في العقائد الإسلامية، ص ٦٧ ـ ٦٩.

الدرس الثالث: تساؤلات حول العدل الإلهي. (١)

كثير من الناس تَرِدُ في أذهانهم مجموعة من التساؤلات حول الاعتقاد بالعدل الإلهي، وهذه التساؤلات مشروعة وتحتاج لإجابات واضحة. وسنذكر هنا بعضًا منها:

١. إذا كان الله عادلاً لا يظلم أحدًا، فلماذا خلق المصائب والكوارث كالزلازل والبراكين التي تؤدّي إلى تدمير المباني وموت الإنسان؟
٢. إذا كان الله عادلاً فلماذا لا يهلك الظالمين؟
٣. إذا كان الله عادلاً فلماذا نجد المؤمنين مُعذَّبين ـ دائمًا في هذه الحياة؟
٤. إذا كان الله عادلاً ويحب أولياءه فلماذا لم ينصر الإمام الحسين عليه السلام في معركة كربلاء على جيش يزيد بن معاوية؟
٥. إذا كان الله عادلاً فلماذا خلق لنا الموت الذي يحرمنا من التمتّع في هذه الحياة ونفقد ـ بسببه ـ الأولاد والأحبة؟
٦. هل يناسب العدل الإلهي إدخال المخترعين والمكتشفين من غير المسلمين النار وهم قد خدموا البشرية، كالعالم أديسون وغيره من المخترعين؟
٧. لماذا خلق الله الشيطان إذا كان سببًا مباشرًا في إغوائنا؟
٨. لماذا خلق الله بعضَ الناس فقراء والبعض الآخر أغنياء؟
٩. هناك روايات تفي بأنه لا يدخل الجنّة إلا طاهر المولد، فلا يدخلها الابن غير الشرعي (ابن الزنا)، فإذا كان ابن الزنا يعمل الصالحات ويؤدذي الواجبات ويبتعد عن المحرّمات فلماذا لا يدخل الجنّة؟ وهل يتناسب دخوله النار مع العدل الإلهي؟
١٠. ماذا عن غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام هل هم في النار وإن عملوا أعمالاً طيبة؟ هل هذا يُناسب العدل الإلهي؟

ملحوظة مهمة

قبل البدء بالإجابة عن هذه التساؤلات والاعتراضات لا بدَّ أن نلفتك ـ أيها العزيز ـ إلى أمرين مهمّين يساعدان على الإجابة عن تلك الأسئلة:

أولاً: «يجب على الإنسان ألاَّ يتعجل في الحكم على الأشياء ويعترض دون أن يتريّث ويستوعب الأمر استيعابًا كاملاً، وبخاصّة فيما يتعلّق بالعدل الإلهي.

لهذا نجد آيات كثيرة تذمّ الحكم المتعجّل، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ ـ البقرة: ٣٠ ـ.

فنلاحظ في الآية أن الملائكة قد تعجّلوا في الحكم، وذلك بسبب عدم امتلاكهم للوعي العميق[1] والعلم الكافي بحقيقة الإنسان، فقالوا: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** ...﴾، فجاء الردّ عليهم من الله بشكل حاسم: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾».

فنحن أعزائي الطلبة ـ نستفيد من هذه الآية المباركة أنه يجب علينا ألاَّ نتعجّل في الحكم على الأشياء ونتخذ موقفًا من أمرٍ معين إلا بعد العلم الكافي حوله.

ثانيًا: أن المصائب التي تصيب الإنسان في هذه الحياة أسبابها ثلاثة، هي:

السبب الأول: الناس أنفسهم، لهذا جاءت الآية القرآنية تقول: ﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ ـ الشُّورى: ٣٠ ـ، أي بسبب ذنوبكم وتمرّدكم على الله وظلمكم لبعض بعضًا.

وقال تعالى: ﴿**فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ**﴾ ـ العنكبوت: ٤٠ ـ.

---

(١) الشيخ محسن قراءتي، دروس من القرآن، ص ٩٠ ـ بتصرف ـ.

السبب الثاني: بعض المصائب سببُها نظام الكون الذي خلقه الله، فمثلاً لو سقط شيء من أعلى وهو قابل للكسر، فسوف ينكسر سواءً أكان إنسانًا أو غيره، وما ذاك إلا لقانون الجاذبية الذي أودعه الله في هذا العالم، ومثل هذا القانون لا يمكن أن يتبدّل في هذه الأرض إلا عن طريق المعجزة، وهذا لا يُتاح إلا للأنبياء وفي ظروف خاصّة حينما يقدّر الله تعالى ـ بعلمه ـ أن الإتيان بمثل هذه المعاجز له فائدة مهمة تستوجب الإتيان بها.

السبب الأخير: أن الله قد يبتلي عباده المؤمنين لمصلحة يعلمها سبحانه، يقول نبينا محمد ﷺ: «**إنَّ الله ليغذي عبده المؤمن بالبلاء كما تغذي الوالدة ولدها باللبن**»[1].

بعد ذكر هذين الأمرين نأتي الآن ـ عزيزي الطالب ـ إلى إجابة التساؤلات والاعتراضات الآنفة الذكر:

(١) المصائب والكوارث

التساؤل: إذا كان الله عادلاً فلماذا خلق المصائب والكوارث كالزلازل والبراكين المدمّرة؟

الإجابة

الزلازل والبراكين تؤدّي إلى تدمير المباني وموت الناس، وهذا أثرٌ سلبي، ولكننا إذا نظرنا إليها من جهةٍ أخرى من حيث الفوائد وما تنتجه (الجانب الإيجابي) فإننا لن نحكم على مثل هذه الظواهر الطبيعية أنها شرٌّ ١٠٠ ٪، وبخاصّة حينما ننظر إليها أنها نتيجة لعدّة عوامل طبيعية تنتجها الحركة الداخلية للأرض، فالزلازل هي عبارة عن تحرّك لبعض الصفائح داخل قشرة الأرض،

---

(١) العدل في الرؤية التوحيدة للوجود، ص ٩٣.



وكذلك البراكين عبارة عن خروج للحمم التي يختزنها باطن الأرض بفعل الحرارة وغيرها من العوامل.

تقول الموسوعة العربية العالمية تحت عنوان «فوائد البراكين»: «... فإن البراكين تقدّم بعض المنافع، مثل: استعمال مواد بركانية عديدة في الاستعمالات الصناعية والكيميائية المهمّة. كما أن الصخور المكوّنة من **الحمم** التي غالبًا ما تستعمل في بناء الطرق. ويستعمل **حجر الخفاف** ـ وهو زجاج طبيعي ينتج عن الحمم ـ في طحن وصقل الأحجار والفلزات وبعضص المواد الأخرى. وتستعمل رواسب الكبريت الناتجة عن ثورات البراكين في إنتاج المواد الكيميائية. كما يؤدّي الرماد البركاني المتجوي إلى تحسين خصوبة التربة.

يستعمل الناس في كثير من المناطق البركانية البخار الجوفي كمصدر للطاقة، كما تستعمل الطاقة الحرارية الجوفية لإنتاج الكهرباء في بعض الأقطار كإيطاليا والمكسيك ونيوزلدنا والولايات المتحدة. وفي ريكيافيك في أيسلندا يدفئ معظم الناس منازلهم باستعمال المياه المسحوبة من الينابيع البركانية الحارّة»[١].

ويجب الالتفات إلى أن الدنيا دار فناء وابتلاء، جاء في الرواية الشريفة الوارة عن الإمام عي عليه السلام: «البلاء للظالم أدب، وللمؤمن امتحان وللأولياء درجة»[٢].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ج٤، ص ٣٤٨.

(٢) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص ٤٠٨، حديث ١٩٥٩.

المناقشة

س١/ ما موقف القرآن الكريم من التعجّل في الحكم على الأشياء؟ وضح ذلك من خلال بعض الآيات القرآنية.

س٢/ بعض المصائب مصدرها الإنسان، وبعضها الآخر مصدرها الله سبحانه، هاتِ نصًّا روائيًّا يدل على أن الله قد يبتلي الناس بالمصائب.

س٣/ بماذا تجيب مَنْ يعترض على العدل الإلهي بقوله: «الزلازل والبراكين لا تنسجم مع العدل الإلهي»؟

الدرس الرابع: تساؤلات حول العدل الإلهي ـ (٢)

(٢) إهلاك الظالمين

التساؤل: إذا كان الله عادلاً فلماذا لا يُهلك الظالمين كما أهلكهم في الأمم السابقة؟

الإجابة

عدم إهلاك الظالمين مباشرة وتنعيمهم في هذه الدنيا يمكن إرجاعه إلى أمرين، هما:

أولاً: لا يمكن عَدّ وجود بعض الظالمين والطغاة بإرادة وتدخّل مباشر من الله سبحانه وتعالى، فكثير من الظلمة يحكمون الناس بسبب تمكين الناس لهم، وهنا يتحمّل الناس ما تسببوا فيه.

فالمسلمون بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام كان خليفتهم الشرعي الإمام الحسن عليه السلام، ولكنّهم باختيار كثير منهم فضّلوا معاوية الطاغية على الإمام الحسن عليه السلام الحاكم العادل. ولذلك عندما ظلمهم معاوية واغتصب حقوقهم فهو باختيار بعضهم وسكوت البعض الآخر عن المطالبة والسعي لتغيير هذا الواقع الظالم.

ولو طالبنا الله سبحانه بالتدخّل لمنع ظلم هؤلاء الذين تسببنا في وجودهم في كل مرّة نقوم بمثل هذه الأخطاء؛ فإن ذلك يعملنا على الكسل في ألاَّ نسعى لتغيير واقعنا، ويعملنا كذلك على عدم الاعتبار من الأخطاء التي نرتكبها.

ولا يوجد في تاريخ الشعوب والأمم حاكم ظالم تمكّن منهم إلا بما ارتكبت أيديهم، ولذلك لا يكون وجود هؤلاء الظلمة منافيًا لعدالة الله سبحانه ـ تعالى الله عن ذلك ـ، وإنما نحن من نتحمّل مسؤولية وجود مثل هؤلاء.

ثانيًا: توضّح بعض الآيات أن الله يتيح لهؤلاء بعض الفرص لاستدراجهم

ولإيقاعهم فيما لا يعلمون عاقبته ونتيجته، يقول تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ ـ الأعراف: ١٨٢ ـ.

ومعنى «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»: «نستنزلهم درجة بعد درجة إمهالاً لهم حتى الهلاك. واستدراج الله لعباده أن يوليهم النعم فتلهيهم، فيتمادون في غيّهم حتى يهلكهم الله وهم غافلون»[١].

وقد ورد عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام في باب «الاستدراج» من كتاب أصول الكافي: «**إن الله إذا أراد بعبد خيرًا فأذنب ذنبًا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعبدٍ شرًّا فأذنب أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالنعم عند المعاصي**»[٢].

(٣) ابتلاء المؤمنين

التساؤل: إذا كان الله عادلاً فلماذا نجد المؤمنين معذبين ومبتلين بالمصائب في هذه الحياة؟

الإجابة

هناك عدّة إجابات عن هذا التساؤل، نختار لك ـ أيها العزيز ـ منها أربعًا، وهي:

الإجابة الأولى: أن المصائب التي تحلّ بالمؤمنين تجعلهم في يقظة وانتباه من الغفلة التي قد تصيبهم، فتجعلهم مقبلين على الله بالدعاء. يقول تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**﴾ ـ

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج١، ص ٤٠٠ ـ بتصرف ـ.
(٢) الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ج٤، ص ٣٦٦ ـ بتصرّف ـ.



الأعراف: ٩٤ ـ. ويقول في آية ثانية: ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ ـ السجدة: ٢١ ـ.

الإجابة الثانية: المصائب التي تحلّ بالمؤمنين هو نوعٌ من الاختبار والامتحان. وفي هذا المعنى يقول تعالى: ﴿**وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ ـ آل عمران: ١٥٤ ـ.

ويقول في آية ثانية: ﴿**مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾ ـ آل عمران: ١٧٩ ـ.

ويقول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «**إن البلاء للظالم أدب وللمؤمن امتحان وللأنبياء درجة**»[١].

الإجابة الثالثة: المصائب وسيلة لتفجير الطاقات، فالبلايا والمصائب التي تصيب المؤمن خير وسيلة لتفجير طاقاته وإماكنياته، بخلاف إذا لم يتعرَّض للمشاكل والمصائب فإن طاقاته ستبقى جامدة هامدة لا تنمو ولا تتفتح. وإلى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «أَلا وإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا والرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُودًا والنَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وأَبْطَأُ خُمُودا»[٢].

الإجابة الأخيرة: المصائب تمحي الذنوب وتمحّصها[٣]. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم، لتسلم بها طاعاتهم ويستحفظ عليها ثوابها»[٤].

---

(١) الشيخ الريشهري، ميزان الحكمة، ج١، ص ٤٠٨، حديث ١٩٥٩.
(٢) نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب، جمع السيد الشريف الرضي، من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري.
(٣) التمحيص: التخليص والتطهير. راجع: معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج٢، ص ١٠٣٥.
(٤) ميزان الحكمة، ج١، ص ٤٠٦، حديث ١٩٤١.

ملحوظة مهمة

للمزيد من الاطلاع على موضوع «البلاء»، راجع:

- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، من ص ٣٩٦ ـ ٤١٣.
- الأربعون حديثًا، الإمام الخميني، الحديث الخامس عشر «البلاء»، ص ٢٢٦.

(٤) لماذا لم ينصر اللهُ الإمامَ الحسين عليه السلام؟

التساؤل: إذا كان الله عادلاً ويحب أولياءه فلماذا لم ينصر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء على جيش يزيد بن معاوية؟

الإجابة

قال الإمام الباقر عليه السلام لحمران ـ أحد تلامذته ـ في المصائب التي تحمّلها أهل البيت عليهم السلام:

«**ما كان ذلك الذي أصابهم ـ يا حمران ـ لذنب اقترفوه، ولا لعقوبةٍ معصيةٍ خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بكَ المذاهب فيهم**»[(١)].

هذا في الأئمة بشِكل عام، أما الحسين عليه السلام، فقد رأى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وأخبره صلى الله عليه وآله وسلم بـ «**أن لك درجة في الجنّة لا تنالها إلاَّ بالشهادة**»[(٢)].

وعندما نقرأ الواقع التاريخي الذي عاش فيه الإمام الحسين عليه السلام في ذلك الوقت نرى أن تخاذل المسلمين ورضاهم بحاكم ظالم مثل معاوية بن أبي سفيان ثم ابنه يزيد كان السبب في تحرُّك الإمام الحسين عليه السلام، فرأى أن من واجبه

---

(١) العدل في الرؤية التوحيدية للوجود، ص ١٢٢.

(٢) الإمام الخميني، الأربعون حديثًا، ص ٢٣٣. وراجع أيضًا: السيد دستغيب، العدل الإلهي، ص ٤٨. ورسائل الشريف المرتضى، ج٣، ص ٢٠٩.



الشرعي كمسلم أن يقاوم وجود هذا الحاكم الظالم، يقول عليه‌السلام في ذلك: «ويزيد رجل فاسق شارب للخمر، قاتل للنفس المحرّمة، معلن للفسق، ومثلي لا يبايع لمثله»، فتحرّك باتجاه معارضة تحكّم يزيد بن معاوية على رقاب المسلمين، وقد بيّن عليه‌السلام هدف تحرّكه في وصيته لأخيه محمّد بن الحنفية التي يقول فيها: « وأني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا[1] ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب».

وعندما نتأمّل أحداث معركة كربلاء نجد أن الإمام الحسين عليه‌السلام لم ينتصر انتصارًا عسكريًّا، وذلك بسبب قلّة عدد الملتحقين معه وخذلان المسلمين له، ولهذا أحدث استشهاده هزّة قوية في ضمير المسلمين الذي أحسّوا بجريمة خذلانهم للإمام عليه‌السلام.

ولو أن الله سبحانه نصر الإمام الحسين عليه‌السلام مع وجود هذه الحالة من التخاذل والخمول لدى الشريحة الأكبر من المسلمين في ذلك الوقت، لكان ذلك مدعاة للمسلمين للتخاذل مستقبلاً، فيؤسس ذلك لحالة من الاتكالية، فيكفي ـ بعدها ـ أن يقوم أحد الأئمة أو أحد الأولياء ـ وحده أو مع مجموعة بسيطة من أهله ـ ليجاهر علنًا رفضه لأحد الحكّام الظالمين، فينصره الله لمنزلته عنده بشكل معجز، ولا داعي حينها أن يقوم بقية المسلمين.

وهذا منطق مرفوض وغير مقبول؛ لأن الله يريد من المسلمين أن يكونوا أصحاب همّة ونشاط ودعاة وساعين من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ**

[1]) الأشر والبطر: الذي يتكبر عن قبول الحق.

عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ـ آل عمران: ١١٠ ـ، فجعل الجانب الخيِّر في الأمة الإسلامية أنها أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وليست أمة هامدة خاملة.

(٥) الغاية من موت الإنسان

التساؤل: لماذا خلق الله الموت الذي يحرمنا من التمتّع في هذه الدنيا، وبسببه نفقد الأولاد والأحبة؟

الإجابة

نستطيع الإجابة عن هذا التساؤل بخمس نقاط، هي:

أولاً: خوف الإنسان من الموت وأنه سبب في حرمانه من التمتّع ناشئ من تصوّره الخطأ بأن هذه الدنيا هي المحطّة الأخيرة في حياته، والحقيقة هي أن هذه الدنيا ما هي إلا بوابة إلى عالم الخلود الأبدي، وهو عالم (الآخرة).

ثانيًا: لولا وجود الموت فماذا يكون عليه وضع الدنيا؟

ولنتصوَّر ألاَّ يموت أي إنسان خلال ١٠٠٠ سنة، هل يبقى مكان في الدنيا للحياة؟

سوف يكون أكثر الموجودين شيوخًا وعجزةً عاجزين عن العمل وعن الأكل والشرب والنظافة، وسوف يظلّ عمل الجيل الجديد منحصرًا في الاعتناء بالعديد من الأجداد والجدّات، فما أتعس هذه الحال!

ثالثًا: فَقْدُ الأولاد والأحبة من لوازم هذه الحياة الفانية، فالخلود لم يكتب لأحد، ولو كتب الخلود والبقاء لبقي من هم أشرف المخلوقات وهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. والأولاد عطيّة من الله، فالذي أعطى هو الذي أخذ، لماذا لا نقول: «إن الله أخذ عبده ومملوكه» بدلاً من أن نقول: «أخذ منا أولادنا



وأحبتنا»[1].

رابعًا: جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «**جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا أبا ذر، ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرتم الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تُنقَلوا من عمرانٍ إلى خرابٍ ...**»[2].

إننا نخاف من الموت في بعض الأحيان لأننا لم نحسن العمل لآخرتنا، لأننا وجّهنا اهتمامنا لعمران الدنيا فقط.

أخيرًا: يجب ألاَّ ننسى أن موت الإنسان هو ضمن الحالة الطبيعية التي تشمل جميع ما يحيط به من كائنات حيّة، فجميع الحيوانات ـ بسبب أعراض معينة تصيب خلايا الكائن الحيِّ ـ تشيخ وتصاب بأمراض معيّنة تتسبّب في موت الكائن الحي، ومنه الإنسان. فهذه هي سنة الحياة.

المناقشة

س١/ ما المقصود بالاستدراج في قوله تعالى: ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾؟

س٢/ عدِّدْ أسرار ابتلاء المؤمنين، مستدلاًّ لكل سرٍّ بآية قرآنية.

س٣/ لماذا لم ينصر الله الإمام الحسين عليه السلام؟ هل يستلزم ذلك الظلم الإلهي؟

س٤/ لماذا خلقَ الله الموت؟ وضح ذلك بأمثلة.

(١) انظر: الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، العدل الإلهي، ص ٦٢ ـ ٦٨.

(٢) الأربعون حديثًا، الحديث الثاني والعشرون «الإنسان وكراهته للموت»، ص ٣٢٩.

الدرس الخامس: تساؤلات حول العدل الإلهي ـ (٣)

(٦) مصير مَنْ لهم فضل على البشرية

التساؤل: هل يناسب العدلَ الإلهي إدخالُ المخترعين والمكتشفين من غير المسلمين ـ كالمخترع أديسون، مخترع المصباح الكهربائي وغيره ـ وقد خدموا البشرية بمخترعاتهم ومكتشفاتهم؟

الإجابة

الإسلام لا ينظر إلى حجم العمل الذي قام به المخترع كأديسون، وأنه قد خدم به أناسًا كثيرين، بل ينظر دائمًا إلى نية المخترع، فإذا كانت نيته ـ من اختراعه ـ خدمة البشرية فإن الله سوف يجزيه على عمله خيرًا، في الدنيا ـ كالشهرة والزيادة في أمواله وعمره ـ، وكذلك يمكن أن يجزيه الله تعالى في الآخرة بأن يخفف عنه العذاب الأخروي.

ومما يدلّ على ذلك ما رواه علي بن يقطين عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «**كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان جاره كافرًا، وكان هذا الجار الكافر يحسن إلى جاره المؤمن، فعندما ارتحل من الدنيا بنى له الله بيتًا يمنعه من نار جهنّم. وقيل له: إنَّ هذا بسبب حسن سيرتك مع جارك المؤمن**».

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**إن ابن جدعان أقل أهل جهنّم عذابًا**»، **قالوا**: «**لماذا يا رسول الله؟**» **قال**: «**إنه كان يطعم الطعام**». وعبد الله بن جدعان أحد مشركي مكّة المعروفين ومن زعماء قريش.

كما أنه قد رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعُدَيٍّ بن حاتم الطائي ـ المشهور



بكرمه بين العرب ـ: «**رُفِعَ عن أبيك العذاب الشديد بسخاء نفسه**»(١).

ويجب أن نتنبّه أن تعذيب من يشرك بالله سبحانه هو حقّ من حقوق الله سبحانه، ولله أن يتنازل عن حقّه، فيرحم من يراه أهلاً للرحمة، فيخفّف عنه العذاب، وقد لا يعذّبه، فالله أرحم الراحمين.

(٧) خلق الشيطان

التساؤل: لماذا خلق الله الشيطان إذا كان يغوينا؟ هل هذا يتناسب والعدل الإلهي؟

الإجابة

نستطيع الإجابة عن هذا التساؤل من خلال عدّة نقاط، هي:

أولاً: لم يخلق الله إبليس منذ بدء خلق الكون شيطانًا مُغوِيًا لبني آدم، ولكن إبليس (لع) تمرّد حينما أمره الله أن يسجد لآدم، وأصبح بهذا العصيان شيطانًا يوسوس للناس بما لا يرضاه الله.

ثانيًا: عَمَلُ إبليس هو «التزيين» و«الوسوسة»، ولا يستطيع أن يوسوس لنا إلا إذا سمحنا له بذلك وضعفنا أمامه.

أخيرًا: إن الله يثيب المؤمنين الذين يقاومون إغراءات الشيطان وما يزينه لهم، فعندما يهزمون الشيطان ويقومون بالأعمال الصالحة يشعر الإنسان بلذة ما قام به وبالمجاهدة التي تغلب فيها على الشيطان، وكلما تعوّد الإنسان على ألاَّ يصغي للشيطان ينهزم الشيطان ويفقد الأمل في إغوائه، وعندها لا يكون له سلطة

(١) راجع: العدل الإلهي، الشهيد مرتضى المطهري، ص ٥٨٩. والكشكول العقائدي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، سؤال ٩٦، ص ٣٧٧. وأجوبة الشبهات، السيد عبد الحسين دستغيب، سؤال ٤٣، ص ١٢٤.

عليه، يقول تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾ ـ النحل: ٩٩ ـ ١٠٠ ـ.

ونريد أن نلفتك ـ أيها العزيز ـ إلى أن الإنسان لم يخلقه الله مجبرًا على أفعاله، بل زوده بالعقل ليختار طريق البر والشر اختيارًا محضًا، يقول تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ ـ الإنسان: ٣ ـ.

(٨) الفقر والغنى

التساؤل: لماذا خلق الله بعض الناس فقراء وخلق آخرين أغنياء؟ هل هذا من العدل الإلهي؟

الإجابة

أولاً: لو خلق الله جميع الناس أغنياء لتعطّلت الحياة، وذلك لعدم احتياجٍ أحدٍ لأي شخص آخر، ولو خلقهم كلهم فقراء لتعطّلت الحياة أيضًا، لعدم وجود المعطي إذ كلهم فقراء، لهذا خلقهم متفاوتين.

وهذا هو «العدل الإلهي»، وهو وضع الشيء في موضعه، بخلاف المساواة بينهم (كلهم أغنياء أو كلهم فقراء)، فهو الظلم بعينه[1].

فالفقير يعمل والغني يُعطي، وهكذا تسير الحياة الاجتماعية، ولهذه النقطة يشير الله تعالى، وذلك في قوله سبحانه: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ؟ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ ـ الزُّخرف: ٣٢ ـ.

ثانيًا: ليس الفقر أمرًا سلبيًا دائمًا، ففي بعض الأحيان يمكن أن يكون خيرًا للإنسان، ولنا من التاريخ عبرة، فهناك رجل من أصحاب رسول الله ﷺ اسمه

---

(١) راجع حول هذا الموضوع: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٦، ص ٣١ ـ ٣٢.

«ثعلبة» عاش فقيرًا معدمًا، فأمر الرسولَ ﷺ أن يدعو له بالغنى والرفاهية، فأصبح بعد دعاء الرسول ﷺ غنيًّا وصار مالكًا للمواشي والمزارع لدرجة أنه نقل ثروته إلى خارج المدينة المنوّرة لكثرتها.

وقد كان «ثعلبة» أيام فقهر مواظبًا على صلاة الجمعة والجماعة مع رسول الله ﷺ، ولكنّه بعد غناه أصبح يتثاقل عن الحضور إلى أن قطعها، ثم امتنع عن دفع زكاة أمواله فنزلت آية في ذمّه، وهي قوله تعالى: **﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾** ـ التوبة: ٧٥ ـ ٧٦ ـ[١].

أخيرًا: «تدلّ الإحصائيات التي تجرى في العالم أنَّ أكبر نسبة في النجاح في معاهد التعليم هي بين الفقراء، وأنهم يمتازون بالتفوّق الكبير في نجاحهم»[٢].

وهناك روايات عدّة تمدح الفقراء، منها قول الرسول ﷺ: «الفقراء أصدقاء الله»[٣].

المناقشة

س١/ هل يدخل المخترعون من غير المسلمين النار مع ما يقدّمونه من خدمة جليلة للبشرية؟

س٢/ ما مصير «عبد الله بن جدعان» و«حاتم الطائي» ـ مع أنهما لم يسلما؟

س٣/ ما الحكمة من خلق الشيطان؟ وهل يتناسب خلقه مع العدل الإلهي؟

---

(١) انظر: الشيخ محسن قراءتي، الذنب أسبابه وعلاجه، ص ١٠١ ـ ٢٠١.
(٢) العدل في الرؤية التوحيدية للوجود، ص ١٢٦.
(٣) ميزان الحكمة، ج٨، ص ٣٢٣٠، حديث ١٦٠٠٧.

الدرس السادس: تساؤلات حول العدل الإلهي. (٤)

(٩) مصير الأبناء غير الشرعيين

التساؤل: هناك روايات تفيد بأنه لا يدخل الجنّة إلا طاهر المولد، فلا يدخلها الابن غير الشرعي (ابن الزنا)، فإذا كان ابن الزنا يعمل الصالحات ويؤدّي الواجبات ويبتعد عن المحرّمات فلماذا لا يدخل الجنّة؟ وهل يتناسب دخوله النار مع العدل الإلهي؟

الإجابة

أجاب عن هذا التساؤل السيد الخوئي قدس سره في كتاب صراط النجاة، يقول قدس سره:

«إذا عَمِلَ ابن الزنا صالحًا دخل الجنّة، ولا فرق بينه وبين غيره من هذه الناحية، وهذه الروايات ناظرة إلى ابن الزنا بما تحيط به مقتضيات الانحراف والضلال، فينشأ منحرفًا غالبًا، وهذا يؤدّي إلى الحرمان من الجنّة والابتلاء بالعذاب، لا أنها علّة لما ذُكِرَ، فإنْ سار الشخص على الصراط السويِّ والعقائد الحقَّة والعمل الصالح فليس مدلولاً [أي: مثالاً] لتلك الأخبار [أي: الأحاديث]»[1].

(١٠) المسلمين غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام

التساؤل: ما هو مصير المسلمين غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام؟ هل هم في

---

(١) صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، ج٢، سؤال ٤٥٢. ولمزيد من الاطلاع حول هذه النقطة راجع: رسائل الشريف المرتضى، ج٣، ص ١٣١ ـ ١٣٢. والفردوس الأعلى، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ١١٥.



النار حتّى لو كانوا ملتزمين بالأحكام الشرعية؟ وهل هذا يتناسب والعدل الإلهي؟

الإجابة

غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام ينقسمون قسمين، هما:

الأول: قسم يعلن عداوته لأهل البيت عليهم السلام، فهؤلاء يحكم فقهاؤنا بخروجهم من الإسلام، وهم من نسميهعم (النواصب)، ومن أمثلتهم بعض الخلفاء الذين أظهروا عداوتهم وبغضهم لآل البيت عليهم السلام، كالمتوكّل العباسي الذي أمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام، فهؤلاء لا يعدّهم فقهاؤنا من المسلمين، لأنهم يعلمون مكانة أهل البيت عليهم السلام ومنهجهم الحقّ، ويعلمون ما أوجبه الله من محبّتهم وحرمة معاندتهم ومع ذلك يعلنون بغضهم لهم عليهم السلام.

ووجود مثل هؤلاء في عصرنا الحالي قليلون[1]، بل يذهب بعض علمائنا إلى عدم وجودهم ـ كالإمام الخميني قدس سره ـ[2].

والروايات الدالّة على أنّ أعمال المنكرين لإمامة أهل البيت عليهم السلام غير مقبولة تخصّ هذا القسم من المعاندين، ومن تلك الروايات ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبيًّا، لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبيًّا ثم لم يلقه بولاية أولي الأمر مِنَّا أهل البيت ما قبل الله منه صَرْفًا ولا عدلاً»[3].

الثاني: غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام، ولكنّهم يحترمونهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكنهم لا يُعِدُّونهم أئمة منصّبين من قبل الله تعالى، واعتقادهم هذا

---

(١) راجع: أوائل المقالات، الشيخ المفيد، ص ٣٤.
(٢) نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي .. التكوّن والصيرورة، حيدر حبّ الله، ص ٧٣٦، نقلاً عن كتاب الطهارة للإمام الخميني، ج٣، ص ٤٥٧.
(٣) ميزان الحكمة، ج١، ص ١٤٩، حديث ٧٩٦.

ليس صادرًا عن عنادٍ ونكران لحقّ أهل البيت عليهم السلام. وهؤلاء يحكم فقهاؤنا بإسلامهم، بل يعدّونهم معذورين فيما يتديّنون به من مذاهب وطرق غير مذهب أهل البيت عليهم السلام(1).

فهؤلاء يثابون على أعمالهم الصالحة، ويعاقبون على أعمالهم السيئة في جهنّم ثم يخرجون منها.

يقول الشيخ المفيد قدس سره في كتابه أوائل المقالات: «واتفقت الإمامية على أن من عُذِّب بذنبه من أهل الإقرار والمعرفة والصلاة لم يُخلَّد في العذاب وأُخرج من النار إلى الجنّة فينعم فيها على الدوام»(2).

ويقول في موضع آخر: «واتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجّه إلى الكفار خاصّة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلاة»(3).

تساؤل مهمّ

ما هو مصير الشيعة يوم القيامة إذا أذنبوا في الحياة الدنيا؟ هل صحيح أنَّ الشيعة مهما ارتكبوا من خطايا وذنوب فلن يضرّهم ـ يوم القيامة ـ شيئًا؛ لأنَّ «حب علي حسنة لا تضرّ معها سيِّئة»؟

الإجابة

لا فرق بين مذنبي الشيعة وغيرهم في أنهم يعاقبون على أعمالهم السيئة من فجور وفسق ومعاصٍ سواءً أكان العذاب في البرزخ أو يوم القيامة، ولكنهم يوم

(1) انظر: أصول المعارف الإنسانية، الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي، ص ٣٦. والعدل الإلهي، ص ٦٤٠.
(2) أوائل لامقالات، الشيخ المفيد، ص ٣٧.
(3) م. س، ص ٣٤.

القيامة ـ بعد استحقاقهم العذاب الإلهي ـ يُخرجون من النار إلى الجنّة فينعمون فيها على الدوام[1].

إلا إن الشيعة يتميّزون عن غيرهم يوم القيامة ـ إضافة إلى شفاعة الرسول الأعظم ﷺ ـ بشفاعة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام وبقية الأئمة الطاهرين عليهم السلام[2].

أمّا تمسّك البعض بالرواية: «حب علي حسنة لا تضرّ معها سيئة»، فيرتكبون ما يحلو لهم من معاصٍ ومنكرات بحجّة أن حب علي عليه السلام ينقذهم من النار يوم القيامة فهذا غير صحيح، والفهم الحقيقي هو ما نقله الشهيد مرتضى المطهري في كتابه العدل الإلهي ص ٦٢٧، يقول: «إن معنى الحديث أنك إذا كنتَ محبًّا حقيقيًّا للإمام علي عليه السلام فإن ذلك الحب سوف يَحُولُ بينَك وبين ارتكاب الجرائم والذنوب، مثل اللُّقاح الذي يكسب الإنسان مناعةً تحميه الأمراض الملقَّح ضدَّها».

فائدة مهمَة

وقد وُجِّهَ للشيخ التبريزي قدس سره سؤالٌ حول هذا المحور، يقول السؤال:

«سؤال ٢٠٢٨: حب أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم بحدّ ذاته ـ إذا لم ينجرّ إلى عمل ولم يدفع إلى عبادة ـ هل يفيد الإنسان؟

الجواب: حبّهم ينفع، ولكن لم يُعْهَد في القرآن ولا في الروايات الوعد بالعفو عن سيائتهم، وبعض الروايات الواردة ـ مثل: «حب علي عليه السلام حسنة لا يضرّ معها سيئة» قد تتبعنا سابقًا فلم نجد ما يثبت العفو، نظير العفو الذي وعد الله في

(١) انظر: العدل الإلهي، ص ٦٣٩. وأوائل المقالات، ص ٣٧.
(٢) انظر: أوائل المقالات، ص ٣٧. وجنّة المأوى، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ٤٧. وأصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ١٠٩.

حقّ من اجتنب عن الكبائر، وأنه سبحانه يعفو عن صغائره، ولكن يُرجى أنَّ حب الأئمة أوجب نيل شفاعتهم والخلاص من عذاب النار، وهذا ليس وعدًا حتميًّا حتى يوجب الاتكاء عليه في ارتكاب المحرّمات، وترك الواجبات، والوعد الحتمي ينافي تشريع الأحكام من التكاليف الشرعية، ولو كان في البين روايات معتبرة لقولهم عليهم السلام في الأخبار الصحيحة[1]، كل ما خالف كتاب ربنا لم نقله، جاء به برًّا أو فاجر. والله العالم»[2].

المناقشة

س١/ هل ابن الزنا يدخل النار؟ وضح ذلك.

س٢/ ما مصير الناصبين العداء لأهل البيت عليهم السلام يوم القيامة؟ وماذا يفتي فقهاؤنا في حقّهم؟

س٣/ ما مصير المسلمين غير الموالين لأهل البيت عليهم السلام إذا كانوا من غير النواصب؟

س٤/ من هم المخلّدون في النار؟

س٥/ ما مصير الشيعة المذنبين بعد الموت؟

س٦/ ما هي ميزة الشيعة يوم القيامة؟

س٧/ «حب علي عليه السلام حسنة لا تضرّ معها سيئة»، ما هو الفهم الخطأ لهذه الرواية؟ وما هو الفهم الصحيح لها؟

---

(١) الأخبار الصحيحة هي: الروايات والأحاديث التي رواتها شيعة عدول. راجع: أصول الحديث، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، الحديث الصحيح، ص ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٢) صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص ٦١٢.

ملحق رقم (١)

تعريف بفرقة الأشاعرة

مَنْ هم الأشاعرة الذين ينكرون أنَّ «العدل الإلهي» ليس من أصول الدين وأنَّ الله لو أدخل المؤمنين النار والكافرين الجنّة لا يُعَدُّ ظالمًا لأنهم خلقُه يفعل بهم ما يشاء؟

الإجابة

هم أتباع أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق، ولد عام ٢٦٠ هـ في البصرة وتوفي سنة ٣٢٤ هـ. من أشهر كتبه: «الإبانة عن أصول الديانة»، و«مقالات الإسلاميين»، و«اللمع في الردّ على أهل الزيغ والبدع».

يقول في كتابه اللمع:

«فإن قال قائل: هل لله تعالى أن يُؤلم الأطفال في الآخرة؟

قيل له: لله تعالى ذلك، وهو عادل إن فعله ... إلى أن قال: ولا يقبح منه أن يعذب المؤمنين ويُدخل الكافرين الجِنان، وإنما نقول إنه لا يفعل ذلك، لأنه أخبرنا أنه يعاقب الكافرين، وهو لا يجوز عليه الكذب في خبره».

وقفة مع المكتبة

للمزيد من الاطلاع على فكر الأشاعرة راجع الكتب التالية:

١. الملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني، ص ١٠٦.
٢. الموسوعة العربية العالمية، ج٢، ص ١١٩.
٣. التفسير الكبير «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي، ج١٧، ص ٨٣.
٤. الإلهيات على هُدى الكتاب والسنة والعقل، للشيخ جعفر السبحاني، ج١، ص ٢٤٩.
٥. المذاهب الإسلامية، للشيخ جعفر السبحاني، ص ٥٤.

٦. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ج٥، ص ٤٠٠.
٧. الموسوعة العربية الميسّرة والموسعة، د. ياسين صلاواتي، ج١، ص ٤٦٠.
٨. العرفان الإسلامي، السيد محمد تقي المدرّسي، ص ٤٦ ـ ٥٢.

ملحوظة مهمّة

الأشاعرة ـ رغم عدم إيمانهم بالعدل الإلهي كأصل من أصول الدين ـ لا يؤمنون بأن الله ظالم ـ تعالى الله عن ذلك ـ، ولكنهم يؤمنون بأن له أن يفعل بالإنسان ما يريد(1).

ولا بدَّ ـ عزيزي الطالب ـ أن تعلم أن هناك فرقة من الفرق الإسلامية تؤمن بالعدل الإلهي كأصل من أصول ـ كالشيعة تمامًا ـ، وهي فرقة المعتزلة.

تعريف بفرقة المعتزلة

والمعتزلة هم: أتباع واصل بن عطاء البصري المعتزلي المعروف بالغزّال، شيخ المعتزلة، ولد بالمدينة ونشأ بالبصرلاة، ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي ١٣١ هـ. وقد كان واصل يجلس إلى الحسن البصري، فلمّا ظهر الاختلاف، وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبيرة وقال الحسن البصري بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء عن الفريقين، وقال: «إن الفاسق من هذه الأمة لا هو مؤمن ولا هو كافر، بل منزلة بين المنزلتين»، فطرده الحسن البصري من مجلسه، فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد، فقيل لهما ولأتباعهما: «معتزلون». من أشهر كتبه: «المنزلة بين المنزلتين»، و«طبقات أهل العلم والجهل» و«التوبة».

ومن ألقاب المعتزلة: «العدلية»، لقولهم: بعدل الله سبحانه وتعالى.

---

(١) راجع: الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي، دروس في العقيدة الإسلامية، ج١، ص ١٨٩. والعدل الإلهي، الشهيد السيد عبد الحسين دستغيب، ص ٣٨.



اشتهرت المعتزلة بأصول خمسة، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقفة مع المكتبة

للمزيد من الاطلاع على فكر المعتزلة راجع الكتب التالية:

١. الملل والنحل للشهرستاني، ص ٥٦.
٢. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٣، ص ٤٤٩.
٣. المذاهب الإسلامية للشيخ السبحاني، ص ٩٢.
٤. أوائل المقالات للشيخ المفيد، ص ٣٤ و٥٠.
٥. المسار الفكري بين المعتزلة والشيعة من البداية حتى عصر الشيخ المفيد، رسول جعفريان.
٦. الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، د. ياسين صلاواتي، ج٧، ص ٣٢٧٤.
٧. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ج١٠، ص ٦١٨.
٨. العرفان الإسلامي، السيد محمد تقي المدرّسي، ص ٤٣ ـ ٤٦.

ملحوظة مهمّة

يطلق على الشيعة الإمامية والمعتزلة مسمّى «العدلية» لإيمانهم بالعدل الإلهي كأصل من أصول الدين، ويطلق على الفرق الإسلامية التي لا تؤمن بالعدل الإلهي كأصل من أصول الدين «غير العدليين»(١).

(١) دروس في العقيدة الإسلامية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ص ٦٨.

ملحق رقم (٢)

كثير من علمائنا يعدون «العدل الإلهي» أصلاً ثانيًا من أصول الدين، ولكن يوجد بعضٌ منهم لا يعدونه من أصول الدين، بل يعدّونه مندرجًا ضمن الأصل الأول، وهو التوحيد؛ لأنه صفة من صفات الله، ويبحثونه ضمن الصفات الإلهية، ولا يرون له ميزة تميّزه عن بقية الصفات الإلهية الأخرى ليكون أصلاً مستقلاً، وبناءً على هذا الرأي تكون أصول الدين أربعة، هي:

- التوحيد.
- النبوة.
- الإمامة.
- المعاد.

والقائلون بهذا الرأي بعضهم من علمائنا المتقدّمين (السابقين) وبعضهم الآخر من المعاصرين، وإليك ـ عزيزي الطالب ـ أسماؤهم مرتبة على الشكل التالي:

١. الشيخ الطوسي (ت ٣٨١ هـ) في رسالته مسائل كلامية.
٢. الشيخ الخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) في كتابه تجريد الاعتقاد.
٣. العلاّمة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في الرسالة السعدية، وفي كتابه نهج الحق وكشف الصدق.
٤. الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في كتابه علم اليقين في أصول الدين.
٥. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في كتابه نفحات القرآن، ج٤، ص ٣٠٧.
٦. الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابيه: التربية الدينية، ص ٦، وخلاصة علم الكلام.

٧. الشيخ حسن مكّي العاملي في كتابه بداية المعرفة، ص ٦، ٧، ١٤٣.
٨. السيد محمد حسن ترحيني في كتابه الإحكام في علم الكلام، ص ٩.
٩. الشيخ إبراهيم الأميني في كتابه أصول الثقافة.

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. أجوبة الشبهات، السيد عبد الحسين دستغيب، ترجمة: لجنة الهدى، دار البلاغة ـ بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.

٣. الإحكام في علم الكلام، السيد محمد حسن ترحيني، دار الأمير ـ بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

٤. الإسلام يقود الحياة، السيد محمد باقر الصدر، المؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر ـ قم، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

٥. الأربعون حديثًا، السيد روح الله الخميني، ترجمة: السيد محمد الغروي، الدار الإسلامية ـ بيروت، ط ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م.

٦. أصل الشيعة وأصولها، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: الشيخ مجمد جعفر شمس الدين، دار الأضواء ـ بيروت، ط٣، ١٤٢٤ هـ.

٧. أصول الثقافة، الشيخ إبراهيم الأميني، ترجمة: جعفر الهادي، دار الصفوة ـ بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

٨. أصول الحديث، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار المؤرّخ العربي ـ بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

٩. أصول الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.

١٠. أصول المعارف الإنسانية، الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ـ بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ.

١١. الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل، الشيخ جعفر السبحاني، الدار



الإسلامية ـ بروت، ط١، ١٤٠٩ هـ.
١٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.
١٣. أوائل المقالات، الشيخ المفيد، دار المفيد ـ بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
١٤. بداية المعرفة، حسن مكي العاملي، دار الكتاب العربي، مكتبة الصدر، بغداد.
١٥. تجريد الاعتقاد، الخوادة نصير الدين الطوسي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
١٦. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، العلاّمة المصطفوي، مركز آثار العلاّمة المصطفوي ـ إيران، ط١، ١٣٨٥ هـ. ش.
١٧. التربية الدينية، الشيخ عبد الهادي الفضلي، دار النعمان ـ النجف الأشرف، ط٣، ١٣٨٧ هـ.
١٨. التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ.
١٩. تهذيب اللغة، الأزهري، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
٢٠. جنة المأوى، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء ـ بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ.
٢١. خلاصة علم الكلام، الشيخ الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي ـ بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
٢٢. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، دار المعرفة ـ بيروت، ط٣، ١٩٧١ م.
٢٣. دروس في العقائد الإسلامية، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام

علي بن أبي طالب، ط٢، ١٤٢٥ هـ.
٢٤. دروس في العقيدة الإسلامية، الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي، دار الروضة ـ بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.
٢٥. دروس من القرآن، الشيخ محسن قراءتي، الدار الإسلامية ـ بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ.
٢٦. الذنب أسبابه وعلاجه، الشيخ محسن قراءتي، دار الأميرة ـ بيروت، ط١، ١٤٢٦ هـ.
٢٧. رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: السيد مهدي رجائي، مؤسسة النور للمطبوعات ـ بيروت.
٢٨. رسائل الشيخ الطوسي، دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت، ١٤١٢ هـ.
٢٩. الرسالة السعدية، العلاّمة الحلي، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، دار الصفوة ـ بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.
٣٠. صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، السيد أبو القاسم الخوئي مع تعليقات الشيخ التبريزي، مكتبة فدك ـ قم، ط١، ١٤٢٥ هـ.
٣١. العدل الإلهي، السيد عبد الحسين دستغيب، دار اليقين ـ بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٣٢. العدل الإلهي، الشهيد مرتضى المطهري، مؤسسة أهل البيت ـ بيروت، ١٤١٠ هـ.
٣٣. العدل في الرؤية التوحيدية للوجود، محمد الريشهري، ترجمة: علي هاشم، دار الحديث ـ قم، ط١.
٣٤. العرفان الإسلامي بين نظريات البشر وبصائر الوحي، السيد محمد تقي المدرّسي، دار البيان العربي ـ بيروت، ط٣، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
٣٥. علم الكلام، الشهيد مرتضى المطهري، ترجمة: حسن علي الهاشمي، دار

الكتاب الإسلامي ـ إيران، ط١، ١٤٢١ هـ.

٣٦. علم اليقين في أصول الدين، المولى المحسن الكاشاني، دار البلاغة ـ بيروت، ط١، ١٤١٠ هت.

٣٧. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ـ القاهرة، ط٢، ١٤٠٩ هـ.

٣٨. الفردوس الأعلى، الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: السيد محمد علي القاضي الطباطبائي، أنوار الهدى ـ قم، ط١، ١٤٢٦ هـ.

٣٩. الكشكول العقائدي، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار المحجّة البيضاء ـ بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ.

٤٠. لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث ـ القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ.

٤١. المذاهب الإسلامية، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق ـ قم، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٤٢. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية ـ القاهرة، ط٢، ١٤١٠ هـ.

٤٣. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني النجفي، دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ.

٤٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة، ط٣، ١٤١١ هـ.

٤٥. المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية ـ أستانبول، ط٢.

٤٦. المسار الفكري بين المعتزلة من البداية حتى عصر الشيخ المفيد، رسول جعفريان، ترجمة: خالد توفيق، دار الصفوة ـ بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

٤٧. الملل والنحل، أبو الفتح الشهرستاني، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسين فاعور، دار المعرفة ـ بيروت، ط٧، ١٤١٩ هـ.

٤٨. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الخوئي، تحقيق: علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٢٤ هـ.
٤٩. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩ هـ.
٥٠. الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، د. ياسين صلاواتي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٥١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث ـ قم، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٥٢. نظرية السنة في الفكر الإمامي الشيعي .. التكون والصيرورة، حيدر حب الله، دار الانتشار العربي ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٦ م.
٥٣. نفحات القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ـ قم، ط١، ١٤٢٦ هـ.
٥٤. نهج الحق وكشف الصدق، العلاّمة الحلي، تحقيق: الشيخ فرج الله الحسني، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ط ١٩٨٢ هـ.